

مواصفات الكتاب المدرسي العربي الجيد : للمرحلة الابتدائية

Muhammad Qodri

UIN Sulthan Thaha Saifuddin Jambi, Indonesia

muhammadqodri@uinjambi.ac.id

مستخلص البحث

يهدف هذا البحث لوصف الكتاب المدرسي الجيد للمرحلة الابتدائية. والمدخل المستخدم في هذا البحث هو المدخل النوعي. وأما الطريقة المستخدمة فهي التحليل الوصفي. المواصفات للكتاب المدرسي العربي الجيد تتناول على : (١) الشروط والخصائص التي يجب توافرها في الكتاب المدرسي الجيد منها كفاءة المؤلف وسمعته العلمية، مادة الكتاب ومحتوياته العامة، لغة الكتاب وأسلوب العرض والتنظيم فيه، الشكل العام للكتاب وإخراجه الطباعي، الكتاب المدرسي والمنهج، الكتاب المدرسي وتحديث المادة وإثرائها، ولغة الكتاب المدرسي وملاءمته لواقع الأطفال الثقافي والاجتماعي. (٢) تصميم الكتاب المدرسي للمرحلة الابتدائية منها المقدمة، الأهداف، المحتوى، الوسائل التعليمية، التقويم، وإخراج الكتاب وإنتاجه، سواء من حيث طباعته، أو من حيث حجمه، أو من حيث نوع الورق، أو غير ذلك من جوانب تتصل بالشكل العام الذي صدر فيه الكتاب.

الكلمات المفتاحية : الكتاب المدرسي العربي، المرحلة الابتدائية

Abstract

This research aims to describe a good textbook for the primary stage. The approach used in this research is the qualitative one. The method used is descriptive analysis. The specifications for a good Arabic textbook deal with: 1) the conditions and characteristics that must be met in a good textbook, including the author's competence and scientific reputation, the material of the book and its general contents, the language of the book, its presentation and organization, the general form of the book and its print output, the textbook and curriculum, the textbook and its update The material and its enrichment, the language of the textbook and its relevance to the cultural and social reality of children. 2) The design of the textbook for the primary stage, including the introduction, objectives, content, teaching aids, evaluation, and

book output and production, whether in terms of printing, or in terms of its size, or in terms of paper type, or other aspects related to the general form in which it was issued the book.

Keyword: Arabic Textbook, Primary School

المقدمة

الكتاب هو وسيلة الذي يحمل ويقدم المعلومات والأغراض المتنوعة. على الرغم من أن وسائل الإعلام التقليدية، ولا يزال يستخدم الكتاب في منتصف تقدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات اليوم. انطلاقاً من محتويات الكتب يمكن أن تصنف على أنها الخيال، وغير الخيالية، والخيال العلمي. واستناداً إلى الجمهور المستهدف، ويمكن تصنيف الكتاب كما كتب الأطفال والكتب في سن المراهقة والكتب الكبار. من حيث النظرات، ويمكن تصنيف الكتاب إلى الكتب المدرسية، والكتب المصورة. للأغراض التعليمية، وينقسم الكتاب إلى أربعة أنواع: الكتب المدرسية، والكتب دليل المعلم، والكتب القراءات الإضافي، والكتب المرجعية.

الكتاب المدرسي من المراجع الأساسية التي يحتاج إليها المدرس والطلاب لأنه يعطي المعلومات ويوضح المواد الدراسية التي لا بد من أن يسيطر عليها الطلاب للحصول على الأهداف الدراسية المنشودة. ويعتبر الكتاب المدرسي عنصراً من عناصر المنهاج باعتباره وسيلة من الوسائل المتفاعلة مع باقي عناصر المنهاج المختلفة تفاعلاً جديلاً. فإن الكتاب المدرسي المتميز يجعل الطلاب أكثر استعداداً وشوقاً لتعليم المادة، ويريح المعلم ويجعله راضياً على ما يحصله طلابه. ولهذا أكد Willgose بقوله: إن التعليم يتطلب انتفاء، وتنظيم المعلومات بما يتناسب مع حاجة المتعلمين، ويكون ذلك عن طريق بناء المناهج والكتب المدرسية وفق أسس علمية منظمة (Willgose, 1984: 65).

يشكل الكتاب المدرسي عنصراً أساسياً من مكونات المنهج، فهو إحدى ركائزه الأساسية في أي مرحلة تعليمية. المعلم له دور هام بصفته القائم بتقديم محتويات المنهج في سبيل تحقيق الأهداف المرجوة للطلاب، غير أن وجوده لا يتوافر دائماً كما أن وجوده في بعض الأحيان قد يكاد يكون شبه معدوم لسبب عدم توفر الكفاية التعليمية لديه (عبد الحميد، دون سنة: ٧). لذا يكون الكتاب المدرسي له دور هام في تيسير التعليم والتعلم، وكذلك في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

بناءً على ذلك، فلا بد لكل الكتاب المدرسي الجيد معايير كثيرة وخصائص متنوعة. منها طريقة تصنيفها أو مداخل تعليمها أو معايير تنظيمها حتى تكون كتاباً جيداً ومناسباً للدرس خاصة الكتاب المدرسي العربي للمرحلة الابتدائية.

منهجية البحث

المدخل المستخدم في هذا البحث هو المدخل النوعي. وأما الطريقة المستخدمة فهي التحليل الوصفي لأن الباحث يريد تقديم وصف مفصل ومتعمق لكتاب مدرسي جيد، وخاصة للمدرسة الابتدائية. البحث الوصفي النوعي هو بحث ينتج بيانات وصفية في شكل كلمات من الوثائق المرصودة. هذا النهج موجه نحو الخلفية والفرد بشكل كلي. تعني الوصفي في هذه الدراسة أن البيانات التي تم جمعها هي في شكل كلمات وليس في شكل أرقام. يحتوي هذا البحث على مقتطفات من البيانات لتقديم لمحة عامة عن العرض التقديمي.

وأسلوب تحليل البيانات في البحث النوعي في الغالب بالتزامن مع جمع البيانات. تحليل البيانات النوعية هو جهد يبذل من خلال العمل باستخدام البيانات، وتنظيم البيانات، وتقسيمها إلى وحدات يمكن إدارتها، وتولييفها، والبحث عن الأنماط والعثور عليها، واكتشاف ما هو مهم وما تم تعلمه، وتحديد ما يمكن أخبر الآخرين.

نتائج الدراسات والمناقشة

١. الكتاب المدرسي

أولاً : مفهوم الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي بأنه الكتاب الذي تعرض فيه بطريقة منظمة مادة مختارة في موضوع معين وقد صيغت في نصوص مكتوبة بحيث ترضي موقفاً بعينه في عمليات التعليم والتعلم (Mansur, 2016: 50). الكتاب المدرسي (textbook) : ذلك الكتاب الذي يشمل على مجموعة من المعلومات الأساسية التي تتوخى تحقيق أهداف تربوية محددة سلفاً (معرفية أو وجدانية أو نفس حركية). وتقدم هذه المعلومات

في شكل علمي منظم، تدريس مادة معينة، في مقرر دراسي معين، ولفترة زمنية محددة. وبمفهومها الواسع يقال بالمواد التعليمية (ناقة: ١٩٨٢ : ٢٠). والمواد التعليمية هي كل ما يريد المعلم إيصال المعلومات إلى أذهان التلاميذ عند عملية التعليم، أي هي المحتوى التعليمي الذي نرغب في تقديمه بغرض تحقيق أهداف تعليمية معرفية أو مهارية أو وجدانية، وهي المضمون الذي يدرسها التلاميذ في علم ما (عبد الرحمن، ١٤٢٣ هـ : ١١١).

من التعريفات السابقة أن الكتاب المدرسي هو أداة من الأدوات التي يسعى من خلالها المنهج تحقيق أهدافه التربوية بناء على ما تقرر وزارة التربية والتعليم تدريسه للتلاميذ وفق فترة زمنية محددة ويتضمن الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقويم وتقدم فيه المعلومات بطريقة علمية ومنظمة. وبالإضافة ذلك أن الكتاب المدرسي من إحدى الوسائل الموجودة في محيط التلميذ الدراسي لأنه مرجع أساسي يعتمد عليه في إثراء معارفه وخبرته، ويرجع إليه في المذاكرة والإمتحان باعتباره سجلاً مطبوعاً وليس قولاً مسموعاً، فإنه بلا شك سيؤثر ليس في جانب واحد فقط، وإنما في جوانب مختلفة من شخصيته، فهو يقرؤه ويتأثر بما فيه من آراء وأفكار، ويحتفظ فيه ليعود إليه كلما أراد، ويقرؤه مع نفسه كلما أحب، ويرجع إليه في كل لحظة إذا أدركه النسيان لتذكر حقيقة من الحقائق أو حادثة من الحوادث أو معرفة من المعارف. إذن فالكتاب المدرسي هو صلب التعليم وجوهره لأنه هو الذي يحدد للتلميذ ما سيدرسه من معلومات وهو الذي يبقى على عملية التعليم مستمرة بينه وبين نفسه إلى أن يصل منها إلى ما يريد.

ثانياً : أهمية الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي له دور هام في عملية التعليم وهو عنصر من عناصر التعليمية الذي قد استفادته معظم التلاميذ خاصة في بلادنا إندونيسيا. وفي ضوء ما تقدم، فالكتاب المدرسي له أهميات كبيرة في مساعدة عملية التعليم. وتكون أهميات هذا البحث والحاجة إليه في عدد أسباب وعوامل منها :

١. أن الكتاب المدرسي في عالمنا المعاصر لا يعد مجرد وسيلة من وسائل التعليم العادية فحسب، إنما هو أداة من أهم أدوات التعليم في عصر لم تكن للعلم فيه حدود معينة أو آفاق محددة وإنما هو عصر قد اتسم بتفجر المعرفة وانتشار التعليم.

٢. أنه مع تطور المجتمعات وتقدم العلم والتكنولوجيا وتنوع وسائل النشر والإعلام وتعدد الاختصاصات.

٣. أن الكتاب المدرسي لا يزال إلى يومنا هذا أداة رئيسية في عملية التعلم والتعليم.

٤. أن الكتاب المدرسي لا يزال أداة مهمة من أدوات التعليم بيد المعلم ويستطيع أن يستفيد هو وتلاميذه مما فيه من معلومات وأفكار لأنها تكون أساسا مشتركا لدراسة الموضوعات ومشكلات الدراسية.

٥. إن الأهم من كل ما تقدم، هو أن مدارسنا تبني في برامجها التعليمية منذ مدة طويلة وسوف تتظل على هذا المنهج إلى زمن غير معروف، نوعا من المناهج يسمى (مناهج المواد المنفصلة) (مجيد إبراهيم، ١٩٨٢ هـ: ٦-٧).

وتزداد أهمية الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها المبني على أساس لغوية وتربوية سلسة، وتزداد معها حاجة الإنسان إليه عندما ينظر فيما قدم للميدان من كتب سواء منها ما قدمته أو أشرفت عليه جهات خارجية أو جهات عربية إسلامية (ناقة، ١٩٨٥ : ٢٣٩). وأهميات أخرى من الكتاب المدرسي هي أنه الوعاء الذي يحمل المعلومات والإتجاهات المراد غرسها في التلاميذ ليس فقط للتلاميذ بل للمعلمين وغيرهم، فهو يمددهم بالخبرات والحقائق ومصدر ثقافي لهم (عبد الحميد، دون سنة: ٧). وقال د. هدايات في مقالته، إن الأهميات من الكتاب المدرسي هي :

١. إن الكتاب المدرسي من المراجع الأساسية التي يحتاج إليها من المدرس والطلاب لأنه يعطي المعلومات ويوضح المواد الدراسية التي لا بد من أن يسيطر عليها الطلاب للحصول على الأهداف الدراسية المنشودة.

٢. إن الكتاب المدرسي بشكله المنظم يستخدم بأكثر ثابت من الخطبة أو الرسالة المفردة حتى يسهل على الطلاب مطالعته.

٣. إن الكتاب المدرسي يمكن للطلاب أن يطالع ويراجع المادة الدراسية بنفسه دون توجيهات المعلم.

٤. إن الكتاب المدرسي يساعد المعلم على تنظيم الجداول الدراسية والأهداف الدراسية المنشودة (Hidayat, 2005: 1).

من البيان السابق أن الكتاب المدرسي له أهميات كبرى في إجراء التعليم والتعلم وليكون وسيلة أساسية ومساعدة للمعلم في تقديم المواد الدراسية للطلاب.

ثالثا: أسس إعداد الكتاب المدرسي

ويقصد بأسس إعداد الكتاب هنا، مجموعة العمليات التي يقوم بها المؤلف لإعداد كتابه قبل إخراجها في شكله النهائي، وطرحه للاستخدام في فصول تعليم اللغة. والوضع الأمثل في تأليف كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يفترض إجراء عدد من الدراسات قبل تأليف أي كتاب، فضلا عن توفر عدد من الأدوات والقوائم والنصوص التي يعتمد عليها تأليف الكتاب.

في الكتاب المدرسي تتضمن على ثلاثة أسس وهي : الأسس الثقافية والاجتماعية، الأسس السيكولوجية، والأسس اللغوية والتربوية (عبد الحميد: ١٩). الأسس السيكولوجية تتعلق بالقدرة والاستعداد لتعلم اللغة لدى الطلاب، أما الأسس اللغوية والتربوية هي المكونة من أصوات ومفردات وتراكيب التي تقدم في كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها والأسلوب المناسب في عرضها للدارسين ومدى سهولة أو صعوبة تلك المادة للدارسين.

١. الأسس الثقافية والاجتماعية

لم تعد العلاقة بين اللغة والثقافة في حاجة لشرح أو إيضاح، فاللغة عنصر أساسي من عناصر الثقافة، فنعتبر عن الثقافة باللغة، ولا يمكننا أن نتحدث باللغة بمعزل عن الثقافة، فاللغة وعاء الثقافة، وهي الوسيلة الأولى في التعبير عن الثقافة، ومن هنا تظهر لنا العلاقة بين اللغة والثقافة. وعند إعداد الكتاب المدرسي فينبغي أن يكون له طابع اجتماعي وثقافي إسلامي، وذلك من خلال مراعاة الآتي :

- أن يكون محتواه عربيا إسلاميا، وأن يتضمن عناصر الثقافة المادية والمعنوية بصورة تناسب وأغراض الدارسين الأجانب
- ضرورة الإهتمام بالتراث العربي وخصائصها التي على رأسها الطابع الإنساني ورفع مكانة العلم والعلماء

- انتقاء الثقافة العربية في حاجات الدارسين واهتمامهم من تعلم اللغة والثقافة
- التدرج في تقديم الثقافة من المحسوس إلى المعنوي، ومن البسيط إلى الركب، ومن الجزء إلى الكل
- الإهتمام بالثقافة الإسلامية وتوظيفها في تصحيح المفاهيم الخاطئة عند الدارسين، ومراعاة التغيرات الثقافية والاجتماعية التي تطرأ على ثقافتنا
- تقديم صور من عموميات الثقافة العربية وخصوصياتها
- تزويد الدارسين بالاتجاهات الإسلامية والاتجاهات العلمية المناسبة
- مراعاة تقديم الجانب الثقافي في الكتاب المدرسي بما تناسب مع عمر الدارس ومستواه الفكري والثقافي

- مساعدة الدارسين على عملية التطبيع الاجتماعي (عبد الحميد: ٢٦-٢٧).

٢. الأسس السيكولوجية

من الواضح أن لكل مرحلة عمرية خصائصها النفسية والعقلية، بل إن الأفراد يختلفون فيما بينهم من قدرات عقلية وسمات نفسية داخل المرحلة العمرية الواحدة. ومن هنا ظهر مبدأ الفروق الفردية المتصلة بنمو المتعلمين والذي ينبغي مراعاته عند إعداد واختيار المواد التعليمية. والشروط النفسية التي يجب مراعاتها عند إعداد الكتاب المدرسي هي :

- أن يكون الكتاب مناسباً لمستوى الدارسين فكرياً، وأن يراعي مبدأ الفروق الفردية
- أن يثير في الدارس التفكير ويساعد على تنميته بما سيعده على اكتساب اللغة الأجنبية
- أن تبني المادة العلمية وفق إيتعدادات الدارسين وقدراتهم
- أن يشبع دوافعهم ويرضي رغباتهم ويناسب ميولهم
- أن يكون المؤلف على علم بخصائص الدارسين النفسية
- أن يراعي عند التأليف المرحلة العمرية، وأن تؤلف كتب للموهوبين في الذكاء، وكتب أخرى لمتوسطي الذكاء ومن دونهم

- أن تهئ المادة المقدمة في الكتاب المدرسي مشكلة يحاول التغلب عليها عن طريق تعلم اللغة
 - أن يراعي التكامل في المادة بين الكتاب الأساسي ومصاحباتها
 - أن يقدم مادة علمية من المواقف الحياتية التي تساعد الدارس على التكيف مع الناطق الأصلي للغة
 - أن يعين الكتاب على تكوين الاتجاهات والقيم المرغوب فيها لدى الدارسين.
٣. الأسس اللغوية والتربوية

ويقصد بهذا الجانب المادة اللغوية المكونة من أصوات ومفردات وتراكيب التي تقدم في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها والأسلوب المناسب في عرضها للدارسين، ومدى سهولة أو صعوبة تلك المادة للدارسين. واللغة هي وعاء الفكر وأداته أي أن الفكر يظهر من خلال اللغة، ووظيفتها هي التعبير عن الفكر البشري سواء أكان متعلقاً بأمور عقلية أم بالعواطف والإحساس والرغبات الانسانية، وبجانب هذا تظهر وظيفة أخرى للغة هي تمكين الفرد من القدرة على الاتصال بالآخرين (Syamsyuddin, 2016: 30).

وإذا كان هذا الاختلاف في القدرات ينطبق على أفراد المجتمع الواحد فإنه أخرى أن ينطبق على دارسي اللغة العربية من غير الناطقين بها، حيث إنهم يأتون من بيئات شتى ومن ثقافات متنوعة، وجنسيات مختلفة الأمر الذي يؤدي إلى اختلافهم في القدرات العقلية واستعدادهم لتعلم العربية.

٢. مواصفات الكتاب المدرسي العربي الجيد للمرحلة الابتدائية

يراعى عند تأليف الكتاب المعد لتعليم العربية لغير الناطقين بها عدة مكونات أولها المادة اللغوية أو المادة الأساسية وهي المكون الأساسي وثانيها المواد المساعدة أو المصاحبة ومنها المعجم، وكراسة التدريبات التحريرية وكراسة التدريبات الصوتية، وكتب قراءة مصاحبة ومتدرجة مع الكتاب الأساسي وكراسة اختبارات، ومرشد المعلم، وثالثها الوسائل السمعية والبصرية المعينة لتحقيق أهداف الكتاب الأساسي (عبد الحميد: ١٠-١٢)، وكل المكونات السابقة يكمل بعضها

البعض، وإذا تم الأخذ بها عند تعليم العربية لغير الناطقين بها فسوف يتم تحقيق النتائج المتوخاة والمنشودة لتعليمها. المواصفات للكتاب المدرسي العربي الجيد تتناول:

أولاً: الشروط والخصائص التي يجب توافرها في الكتاب المدرسي الجيد.

فينبغي للكتاب المدرسي الجيد أن يمتلك الخصائص والشروط في إعداد مواده. لأجل أن يحقق الكتاب المدرسي أغراضه العلمية والتربوية على أفضل وجه ممكن، ينبغي أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط والخصائص التي يمكن حصرها في مجالات أتية هي :

١. كفاءة المؤلف وسمعته العلمية

هي بأن يكون مؤلف الكتاب المدرسي معروفاً بكفاءته العلمية والتربوية وله من الخبرة والتجربة العلمية في ميدان التعليم. وأن يكون المؤلف على وعي تام بواقع المجتمع وله فلسفة ووضوح كامل لأهداف المرحلة التعليمية.

٢. مادة الكتاب ومحتوياته العامة

- أن تكون هناك علاقة واضحة بين مادة الكتاب وتنظيمه، وبين مفردات المنهاج الدراسي وأهدافه، وأن تتصف تلك المادة بالحدثة والعمق والشمول، وأن يكون ما يحتويه الكتاب من معلومات وحقائق ومفاهيم ومصطلحات ملائمة لمستويات التلاميذ العقلية، والثقافية، والاجتماعية، واللغوية.

- أن ترعي المعلومات والحقائق العلمية والخبرات والمهارات والأسئلة والتمرينات الموجودة في الكتاب حاجات التلاميذ وميولهم، وأن تكون مرتبطة بخبراتهم وحياتهم وواقع مجتمعاتهم وفيها مجال واسع لتنمية قدرة التفكير لديهم. وأن يكون الكتاب موفقاً في اختيار محتوياته من الموضوعات، والأمثلة، والنصوص، والحقائق العلمية، والمفاهيم، والمصطلحات، والتعاريف، والقيم، والمهارات، وأن تكون التمارين، والتجارب العلمية، والأسئلة والأمثلة والنصوص فيه

منوعة وشاملة، وليس فيها من الغموض أو التعقيد، والأخطاء العلمية أو اللغوية بما يؤدي إلى تقليل أو تحديد الفوائد المبتغاة منها.

- أن تكون الوسائل الإيضاحية والأدوات المعينة على اختلاف أنواعها كالصور، والرسوم، والخرائط، والنماذج، والمخططات كثيرة ومتنوعة وحديثة، وأن يكون الهدف المنشود منها تبسيط محتويات الكتاب وترجمة المفاهيم والمعلومات المجردة فيه إلى الواقع الحسي للتلميذ تحقيقاً للفهم وثبتاً للفهم.

٣. لغة الكتاب وأسلوب العرض والتنظيم فيه

- أن يكون الكتاب في جملته سهل الأسلوب في لغته، شائق العرض في موضوعاته، متدرج الصعوبة في معلوماته، ملائماً لمستوى التلميذ اللغوي في تعابيره، أصيلاً في كتابته، متنوع الغرض والاتجاه في موضوعاته.

- أن تكون موضوعاته وفصول أبوابه منظمة مناسبة من الناحية السيكولوجية والتربوية.

- أن تكون لغة الشرح والتوضيح فيه ملائمة لمستوى التلاميذ من حيث السهولة والدقة والوضوح .

٤. الشكل العام للكتاب وإخراجه الطباعي

أن يكون الكتاب - في شكله العام - أنيق المظهر، جذاب الشكل، ملائم الحجم، جيد الورق، خفيف الوزن، متقن الأحرف، واضح الأحرف، متناسق المسافات بين الأسطر والكلمات، خالٍ من الأخطاء اللغوية والمطبعية، واضح الصور والرسوم والخرائط، والبيانات في الصفحات، جميل الغلاف، متين التجليد، موقفاً في اختيار اسمه وعنوانه الرئيس وعناوينه الفرعية، ليكون شائقاً للتلاميذ ومغرياً للقراءة وللاعتقاد عليه في المذاكرة.

٥. الكتاب المدرسي والمنهج

في ضوء العلاقة القائمة والتداخل المشترك ما بين الكتاب والمنهج ينبغي لمؤلف الكتاب أن يطلع على دليل تأليف الكتب لأن هذا الدليل يوجه المؤلف إلى التقريب بين وجهة نظره ووجهات نظر المؤلفين الآخرين الذين يؤلفون للمادة الواحدة.

٦. الكتاب المدرسي وتحديث المادة وإثرائها

بالنظر لتطور العلم وتقدمه السريع في عالمنا المعاصر، فإن بعض الكتب يمكن أن تفقد حداثتها أثناء طباعتها، ولذا فإنه يجب أن يبذل قصاري الجهد للتأكد من أن المعلومات الموجودة في الكتاب المدرسي تتفق مع الحقائق

٧. لغة الكتاب المدرسي وملاءمته لواقع الأطفال الثقافي والاجتماعي.

ينبغي للكتاب المدرسي أن يأخذ باعتباره الواقع الثقافي والاجتماعي لقراءة من التلاميذ وأن يعرض ما فيه من معلومات وخبرات بأسلوب يتلاءم وذلك الواقع (مجيد: ٦١-٦٢)

من البيان السابق، أن الأسس الثقافية والاجتماعية من الجانب المهم في إعداد الكتاب المدرسي تسهيلا للقارئ ولمن يستخدمه. وإعداد المواد التعليمية بما فيها إعداد الكتاب المدرسي من أصعب الأمور يحتاج إلى مجموعة من المعايير والضوابط والشروط والمواصفات التي بدونها تصبح كلتاهما عملية غير عملية.

ثانيا : تصميم الكتاب المدرسي للمرحلة الابتدائية

فيما يلي بيان لتفاصيل عناصر التصميم للكتاب المدرسي (محمد محمود، ٢٠٠٤ : ٣١١):

١. المقدمة

تصمم المقدمة المنهجية في ضوء الأسس والخصائص الآتية :

- الاشتغال على نظرة أو خلفية شاملة لطبيعة المادة التعليمية للكتاب المدرسي، وأهميتها وقيمتها المنهجية في الخطة الدراسية
- توجه صيغة الخطاب فيها إلى المتعلم والمعلم، الأول ليفيد منها في تعلمه والثاني ليفيد منها في استخدامه للكتاب وتعليمه

- تبين طبيعة المادة التعليمية في الكتاب المدرسي وقيمتها العلمية وأهميتها في الخطة الدراسية للمتعلم وارتباطها بالمواد التعليمية الأخرى، واحتياجات المتعلم، والغرض من إثارة الدافعية عند المتعلم.

٢. الأهداف

ويمكن تقويم الأهداف في ضوء العناصر والمعايير التالية:

- شمول الأهداف لكافة جوانب المتعلم (معرفية، مهارية، وجدانية).
- مراعاة الأهداف لقيم المجتمع وعاداته، وتقاليدته، ونظمه، وعقيدته.
- تكامل الأهداف على موضوعات الكتاب الواحد.
- قابلية الأهداف للتنفيذ والتحقق.
- اختيار الأهداف المقترحة لتعليم اللغة العربية في ضوء نضج التلاميذ وحاجاتهم وميولهم وأغراضهم وما تسمح به قدراتهم واستعداداتهم (طعيمة، ١٩٨٥ : ٤٧٠).

٣. المحتوى

ويمكن تقويم المحتوى في ضوء العناصر والمعايير التالية:

- أن يكون ممثلاً لأهداف المرحلة و المادة الدراسية
- أن يناسب المستوى العقلي و الإدراكي للتلاميذ
- أن يلبي الاحتياجات الأساسية.
- أن يكون صحيحاً و خالياً من الأخطاء .
- أن يربط موضوعات المحتوى بعضها البعض فتتكامل مع موضوعات المواد الأخرى.
- أن يدعم بالأنشطة المناسبة، و الرسوم التوضيحية، و الصور .

- أن يخلو من المعلومات و الصور التي تتعارض مع الدين الإسلامي و الأخلاق.

- أن يتدرج في معالجة الموضوعات .

- أن يكون فيه توازنا معقولا بين عمق المحتوى و شموله.

- أن يحتوي على قدر مناسب من الأسئلة و الاختبارات.

٤. الوسائل التعليمية

ويمكن تقويم الوسائل التعليمية في ضوء العناصر والمعايير التالية:

- أن تتسم بالتنوع و الشمول .

- أن تراعي الفروق الفردية بين الطلاب .

- أن تتناسب مع المستوى العقلي و الإدراكي و الجسمي للتلاميذ.

- أن تساعد على توضيح المادة العلمية.

- أن تنمي روح المبادرة و الإيجابية بين التلاميذ.

- أن تساعد على فهم المادة العلمية.

- أن تتسم بالبساطة و البعد عن التعقيد.

٥. التقويم

ويمكن تقويم التقويم في ضوء العناصر والمعايير التالية:

- أن يحتوي على أسئلة لتقويم التلاميذ في كل فصل.

- أن تقيس هذه الأسئلة المستويات المعرفية المختلفة لدى الطلاب.

- أن تراعي الفروق الفردية بين الطلاب.
 - أن تنمي الأسئلة التفكير العلمي لدى الطلاب.
 - أن تنوع بين الأسئلة المقالية و الموضوعية.
 - أن تساعد الأسئلة على تقويم الأنشطة المختلفة.
٦. إخراج الكتاب وإنتاجه
- يشكل إخراج الكتاب التعليمي وإنتاجه عاملا مهما في إثارة انتباه المتعلم، من خلال المؤشرة الحسية والبصرية، المتصلة بالرسوم والأشكال والخط والألوان، والصور والجداول والرموز، وغير ذلك من أمور تمثل دورا في لفت انتباه المتعلم وشد اهتمامه للمادة التعليمية.
 - الغلاف : يختار الغلاف من الورق المقوى السميك، الذي لا يقل عن ٢٤٠ غرام لكل ١٠٠ سم^٢ من مادة البرستول أو الجلاسية، وأن يزين برسمة ملائمة تدل على نوع مادته التعليمية، وأن تكون ألوانه وما عليه من رسومات، جذابة وبسيطة وملفتة للنظر
 - أن يلصق الغلاف بكعب الكتاب، بمادة الغراء الجيد، وأن يدبس من أعلى بثلاثة دبابيس، بقصد القوة والمتانة وتحمل كثرة الاستخدام من قبل الطلبة، أو تحاط ملازم الكتاب ويجلد بغلاف كرتون مقوى وهو الأفضل
 - الطباعة، أما كتب الصفوف الاساسية الدنيا فتطبع بينط ٢٠، وكتب صفوف المرحلة الأساسية العليا تطبع بينط ١٨ حتى تكون حجم الحروف ملائمة لأعمار الطلبة وقدرتهم البصرية على قراءة الكتاب التعليمي.
 - الرسومات والصور والأشكال التوضيحية
- يشترط في الرسومات والصور والأشكال التوضيحية التي ترد في الكتاب، أن تكون واضحة وجذابة ووظيفية أي تتصل بالموضوع وتيسر فهمه واستيعابه وتثير الدافعية عند المتعلم، وأن توضع في المكان الملائم لها داخل الكتاب، ولألا تزيد عن ٣٠٪ من مساحة الكتاب.

- عنوان الكتاب والمؤلف : يطبع عنوان الكتاب واسم المؤلف بخط جميل في مكان مناسب على الصفحة الخارجية من الغلاف، وكذلك على كعب الغلاف، كما يظهر : عنوان الكتاب، واسم المؤلف، وسنة النشر، وجهة النشر، والمكان الذي نشر فيه الكتاب على الصفحة الأولى الداخلية من الكتاب. أما الصفحة الثانية من الكتاب، يدون فيها أية معلومات تتعلق بمحتوى النشر، وعنوان الناشر، ورقم تصنيف الكتاب.
- قائمة المحتويات : تنظيم محتويات الكتاب التعليمي في قائمة تفصيلية مع ذكر الصفحات التي ترد فيها هذه المحتويات، وتوضح في بداية الكتاب ليسهل الرجوع إلى موضوعات الكتاب
- قائمة المراجع : تنظم قائمة بالمراجع والمصادر التعليمية التي استخدمها المؤلف في كتابة المادة التعليمية، وترتب حسب الحروف الهجائية لأسماء المؤلفين، وتوثق بصورة علمية بحيث يظهر فيها : اسم المؤلف، وعنوان الكتاب، والجزء، والطبعة والناشر، ومكان النشر، وسنة النشر. يشكل الكتاب المدرسي في المؤسسة التربوية خاصة للمرحلة الابتدائية، أهم مصدر تعليمي، لأنه يمثل أكبر قدر من المنهاج التربوي المقرر، ويوفر أعلى مستوى من الخبرات التعليمية الموجهة لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، لهذا فإن الكتاب المدرسي يمثل مكانة مركزية في النظام التربوي عامة، والنظام التربوي العربي بخاصة.

الخلاصة

١. الكتاب المدرسي بأنه الكتاب الذي تعرض فيه بطريقة منظمة مادة مختارة في موضوع معين وقد صيغت في نصوص مكتوبة بحيث ترضي موقفاً بعينه في عمليات التعليم والتعلم. ومن أهميته أنه الوعاء الذي يحمل المعلومات والاتجاهات المراد غرسها في التلاميذ ليس فقط للتلاميذ بل للمعلمين وغيرهم، فهو يمدّهم بالخبرات والحقائق ومصدر ثقافي لهم. في الكتاب المدرسي تتضمن على ثلاثة أسس وهي الأسس الثقافية والاجتماعية، الأسس السيكلوجية، والأسس اللغوية والتربوية، ويشتمل على ثلاثة مكونات : أولها المادة الأساسية وهي المكون الأساسي وثانيها المواد المساعدة ومنها

المعجم، وكراسة التدريبات التحريرية وكراسة التدريبات الصوتية، وكتب قراءة مصاحية ومتدرجة مع الكتاب الأساسي وكراسة اختبارات، ومرشد المعلم، وثالثها الوسائل السمعية والبصرية المعينة.

٢. المواصفات للكتاب المدرسي العربي الجيد تتناول على : أولاً، الشروط والخصائص التي يجب توافرها في الكتاب المدرسي الجيد منها : كفاءة المؤلف وسمعته العلمية، مادة الكتاب ومحتوياته العامة، لغة الكتاب وأسلوب العرض والتنظيم فيه، الشكل العام للكتاب وإخراجه الطباعي، الكتاب المدرسي والمنهج، الكتاب المدرسي وتحديث المادة وإثرائها، ولغة الكتاب المدرسي وملاءمته لواقع الأطفال الثقافي والاجتماعي. ثانياً، تصميم الكتاب المدرسي للمرحلة الابتدائية منها المقدمة، الأهداف، المحتوى، الوسائل التعليمية، التقويم، وإخراج الكتاب وإنتاجه، سواء من حيث طباعته، أو من حيث حجمه، أو من حيث نوع الورق، أو غير ذلك من جوانب تتصل بالشكل العام الذي صدر فيه الكتاب.

المراجع

- جودت الركابي، (١٩٩٧)، طرق التدريس اللغة العربية، دمشق : دار الفكر.
- رشدي احمد طعيمة، (١٩٨٥)، دليل عمل إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، مكة المكرمة : جامعة أم القرى.
- رشدي احمد طعيمة، (١٩٨٩)، تعليم اللغة لغير الناطقين بها : مناهجه وأساليبه، الرباط : الإيسيسكو.
- عبد الحميد عبد الله وناصر عبد الله الغالي، أسس إعداد الكتاب التعليمية لغير الناطقين بالعربية. الرياض : دار الفكر للطبع والنشر والتوزيع.
- عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان وآخرون. (١٤٢٣)، دروس الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، (الجانب النظري)، دون مدينة، مؤسسة الوقف الإسلامي.
- مجيد إبراهيم دمع، (١٩٨٢)، الكتاب المدرسي ومدى ملائمته لعمليتي التعلم والتعليم، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- محمد محمود الخوالدة، (٢٠٠٤)، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي. (عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة، (١٩٨٢)، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مكة، جامعة أم القرى.
- محمود كامل الناقة، (١٩٨٥)، وقائع ندوات "تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها"، (مكتب التربية العربي لدول الخليج.

D. Hidayat, (2005), *Pembuatan Buku Ajar Bahasa Arab Pada Prodi Jurusan Sastra Asia Barat UNHAS*, Makasar : 1-3 Juli 2005

Masnur Muslich. (2016), *Text Book Writing : Dasar-Dasar Pemahaman, Penulisan, dan Pemakaian Buku Teks*, Yogyakarta : PT. Ar-Ruzz Media.

Sitepu, B.P, (2014), *Penulisan Buku Teks Pelajaran* , Bandung : PT.Remaja Rosdakarya.

Syamsuddin Asyrofi, (2016) *Penulisan Buku Teks Bahasa Arab ; Konsep, Prinsip, Problematika, dan Proyeksi*. Yogyakarta : PT.Ombak Anggota IKAPI.

Willgose, CE. (1984), *The Curriculum in Physical Education*. Prentic Halm Englewool Cliffs.